Royaume du Maroc

المملكة المغربية



DIRECTION REGIONALE
DE FES BOULEMANE

المديرية الجهوية
فاس بولمان

التقرير النهائي عن إنجاز الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014 بعمالة فاس

المسؤولة الإقليمية : نجاة عياد

نونبر 2014

أود من خلال هذ التقرير المبسط إعطاء لمحة موجزة عن إنجاز عملية الإحصاء العام للسكان والسكنى 2014 بعمالة فاس، الذي يعد ثالث إحصاء أشارك في إنجازه، وذلك من خلال استعراض لكل المراحل التي مرت بها العملية.

1. مرحلة إعداد جهاز الإحصاء

تعد مرحلة وضع الترتيبات الأولية ضرورية وأساسية لإنجاز الإحصاء العام للسكان و السكنى، إذ مكنت من ضبط و تحديد الوسائل البشرية من باحثين و مراقبين و مشرفين و سائقين و رجال السلطة (المقدمين والشيوخ) والوسائل اللوجستيكية من سيارات ومؤسسات لتكوين وإيواء المشاركين و محلات لتخزين الوثائق و أدوات العمل، التي وضعت رهن إشارة هذه العملية. ومكنت هذه المرحلة أيضا من وضع الترتيبات الأولية لتنظيم تكوين لفائدة المشاركين و وضع الخطة التنظيمية لتأطير العملية و الإشراف على إنجازها في ظروف حسنة و ملائمة و في الوقت المحدد لها.

و لإنجاز هذه العملية نظمت مديرية الإحصاء تكوينا لفائدة المتصرفين الإقليميين ثم آخر لتكوين المسؤولين الإقليميين تم خلاله مناقشة كل الجوانب المتعلقة بهذه المرحلة.

1.1. تكوين الفرق المكلفة بوضع ترتيبات الإحصاء

عرفت أيام 28 و 29 و 30 مارس 2014 بمديرية الإحصاء عملية تكوين الفرق المكلفة بوضع ترتيبات الإحصاء. خصص اليومان الأولان للإحاطة بمحتوى الدليل الذي تم إعداده لهذه المرحلة وقام بالتكوين كل من السادة عبد الإله زرو و بريش محمد فيما خصص اليوم الثالث بمدرسة علوم الإعلام للتكوين حول التطبيق المعلوماتي المعد لتدبير كل الملفات المتعلقة بهذه المرحلة. وقد أشرف على التكوين السيد عبد الرحمن الشهبي.

لقد كان من المحبذ موافاة المديريات الجهوية بملفات التكوين قصد الاطلاع عليها من طرف كل المشرفين الإقليميين وإعداد ملاحظاتهم لطرحها خلال اللقاء لتكون الفائدة أكبر وأعم.

كما تجدر الإشارة إلى ظروف التكوين بالقاعة التي لم تكن ملائمة نظرا للاكتظاظ وصعوبة تفحص كل الوثائق المعدة للتكوين، إضافة إلى ضيق فترة التكوين وعدم التمكن حينها من قراءة محتوى الدليل بمجمله.

وبخصوص التكوين حول التطبيق المعلوماتي لابد من الإشارة إلى الملاحظات التالية:

- ✓ قبل انطلاق التكوين كان لازما اختبار التطبيق وجرد جميع الحالات الممكن مصادفتها خلال عملية تحصيل وتتبع الترشيحات بالإضافة إلى الجداول المستخرجة لتتم صياغتها في كتيب التعليمات بدلا من الإصدارات المتكررة للتطبيق.
- ✓ التكوين لم يراع اختلاف المستويات في مجال التعامل مع المعلوميات.
- ✓ عدم تزويد المشاركين بكتيبات التعليمات للتمكن من تتبع التكوين في حينه.
- ✓ عدم تمكن المشرفين من القيام بتمرينات على التطبيق المعلوماتي وطرح الحالات الخاصة الممكن مصادفتها أثناء العمل.
- ✓ عدم تخصيص الوقت الكافي للتكوين حتى يتمكن كل المشاركين من الإلمام بكل الحالات المتعلقة بالتطبيق.

- ✓ صعوبة في التواصل بين المكون والمشاركين خلال فترة التكوين، إذ لم يتم التطرق بوضوح لأهداف كل مرحلة من مراحل التكوين
- ✓ عدم اشتغال المشاركين بنفس الوتيرة مما أدى بالمكون للشرح والإجابة على التساؤلات لمشارك كل بمفرده دون أن يستفيد منها الجميع.
- ✓ كان من الأجدر توزيع المشاركين على عدد أكبر من القاعات وتوفير عدد أكبر من الحواسيب حتى يتسنى للجميع الاستيعاب الجيد لمحتوى التكوين.

2.1. الاستعدادات الأولية

وقبل انطلاق عملية وضع جهاز الإحصاء على مستوى عمالة فاس تم عقد لقاء بين السيد الكاتب العام لعمالة فاس والسيد المدير الجهوي للتخطيط بحضور أعضاء اللجنة التقنية للإحصاء، تم خلاله مناقشة أهداف العملية و مراحلها و المهام المزمع إنجازها خلال هذه المرحلة.

و بناء على هذ اللقاء، أعطى السيد الكاتب العام لعمالة فاس تعليماته لتوفير الشروط الملائمة لإنجاز هذه العملية أولها اختيار قاعة بقصر المؤتمرات كمقر للجنة الإحصاء طيلة المراحل التي يتطلبها إنجاز هذه العملية، بالإضافة إلى توفير الأدوات اللوجيستيكية اللازمة من حواسيب وطابعة وغير ذلك.

3.1. الوسائل البشرية

لوضع الترتيبات الأولية و تأطير إنجاز عملية الإحصاء، ارتأت المديرية الجهوية للتخطيط إسناد مهمة التأطير على مستوى عمالة فاس إلى لجنة تتكون من مسؤول إقليمي ومساعدان إقليميان ومتصرف إقليمي، تعمل تحت إشراف السيد والي جهة فاس بولمان و المدير الجهوي للتخطيط :

الطاقم المشرف على وضع ترتيبات إنجاز الإحصاء

الصفة	الاسم العائلي والشخصي	الدرجة	السلم	إدارة الإنتماء
المسؤول الإقليمي	عياد نجاة	مهندس رئيس من الدرحة الممتازة	خارج السلم	المديرية الجهوية للتخطيط
المساعد 1	اعماروش محمد	مهندس رئيس من الدرجة الممتازة	خارج السلم	المديرية الجهوية للتخطيط
المساعد 2	بناني طنوش ابتسام	متصرفة ممتازة	خارج السلم	المديرية الجهوية للتخطيط
المتصرف الإقليمي	الوقواق محمد	متصرف ممتاز	خارج السلم	عمالة فاس

وبخصوص الوسائل البشرية اللازمة لإنجاز الإحصاء فقد تم تحديدها استنادا على المعطيات المستخلصة من الأعمال الخرائطية و التي أسفرت عن تقسيم عمالة فاس إلى 1868 منطقة إحصاء موزعة على 616 منطقة مراقبة بالوسط الحضري و 8 بالوسط القروي كما في الجدول الموالي:

الجماعة	عدد مناطق الإحصاء	عدد مناطق المراقبة	عدد مناطق الإشراف
سايس	338	111	7
أكدال	306	102	7
زواغة	372	126	9
المرينيين	326	110	7
فاس المدينة	141	47	4
جنان الورد	290	96	7
المشور فاس الجديد	46	15	1
مركز السخينات	5	2	1
مركز اولاد الطيب	22	7	
الوسط القروي	22	8	
المجموع	1868	624	43

وقد تم بداية تحديد مجموع الوسائل البشرية اللازمة لإنجاز الإحصاء من مراقبين وباحثين في 2750 مشارك.

الصفة	حضري	قروي	المجموع
الباحثون			
الرسميون	1846	22	1868
الاحتياطيون	190	2	192
المجموع	2036	24	2060
المراقبون			
الرسميون	616	8	624
الاحتياطيون	65	1	66
المجموع	681	9	690
المشرفون الجماعيون			
الرسميون	42	1	43
الاحتياطيون	2		2
المجموع	44	1	45

3.1. تلقي طلبات الترشيح

تميز إحصاء 2014 بالمشاركة التطوعية لشريحة واسعة شملت هيئة التدريس بجميع مستوياته و أطر و تقنيي و متصرفي الجماعات المحلية والإدارات العمومية، و لأول مرة الطلبة وحاملي الشهادات بعد أن أعلنت المندوبية السامية للتخطيط عن فتح باب الترشيح للمشاركة في إنجاز الإحصاء.

وخلافا للإحصاءات السابقة، تم وضع ملفات الترشيح للمشاركة في الإحصاء مباشرة لدى مكتب الإحصاء بالعمالة. هذه الطريقة مكنت الفريق المكلف بوضع ترتيبات الإحصاء من اللقاء المباشر مع المرشحين والتعرف عليهم من أجل القيام بتقييم موضوعي لمؤهلاتهم واختيار القادرين منهم على المشاركة في عملية الإحصاء دون صعوبات، وإقصاء الأشخاص ذووا الإعاقات الجسدية التي قد تعوق مشاركتهم في عملية الإحصاء ، وكذلك الأشخاص الذين يجدون صعوبة في التواصل مع الآخر.

خلال الأسابيع الأولى تبين ضعف إقبال رجال التعليم على تقديم طلبات الترشيح للمشاركة في عملية الإحصاء والذي يرجع أساسا إلى عدم الإخبار الشيء الذي دفع بلجنة الإحصاء للقيام بالاتصال المباشر بمديري المؤسسات التعليمية وتحسيسهم بأهمية دورهم ومسؤوليتهم في إخبار الموظفين وهيأة التدريس التابعة لهم.

فكما تم العمل به في الإحصاءات السابقة كان من المستحسن إرسال طلبات الترشيح بخصوص هذه الفئة للنيابات الإقليمية قصد تعبئتها من طرف المعنيين.

ومن الملاحظ أيضا أنه بالنسبة للموظفين ورجال التعليم تم الاعتماد فقط على بطاقة الترشيح التي لا تثبت الوضعية المهنية للمعني. فكما طلب من الطلبة وحاملي الشهادات الإدلاء بنسخ مصادق عليها من الديبلومات، كان من الأجدر أن يدلي باقي المشاركين من موظفين و رجال التعليم بشهادة العمل توضح الإطار والسلم وكذلك ترخيص الإدارة التي ينتمون إليها.

وقد كانت فكرة إشراك الطلبة وحاملي الشهادات مجدية للغاية. فقد كانت بالنسبة لشريحة واسعة منهم أول فرصة لولوج سوق الشغل وتقاضي تعويض مادي بالإضافة إلى اكتساب خبرة في مجال تجميع المعطيات خاصة لما يتعلق الأمر بعملية وطنية بهذا الحجم. فقد كانت هذه الدوافع سببا كافيا للانضباط والانخراط الجاد لإنجاح العملية.

إن فتح باب الترشيح في وجه جميع حاملي الشهادات بدون استثناء ودون حصر حسب السن أو سنة الحصول على الشهادة جعل ممن يتوفرون على شغل ولهم شهادات قديمة يترشحون أيضا للمشاركة. وقد تجلى ذلك في الانسحابات المتتالية التي حصلت قبيل فترة التكوين.

أبانت هذه التجربة على أن حصر شرط المشاركة في مستوى الإجازة أو ما يفوقها يكون كافيا ومجديا في آن واحد واستثناء الباقي. وفي ما يلي جدول يوضح توزيع طلبات الترشيح عند نهاية التسجيل بتاريخ 30 ماي 2014:

وضعية الترشيحات إلى غاية 30 ماي 2014

المقاطعة /الجماعة	نساء ورجال التعليم	موظفون آخرون	طلبة و حاملي الشهادات	مجموع المترشحين	مجموع الحاجيات	نسبة التغطية (%)
سايس	404	179	1076	1659	496	334,5
أكدال	253	137	569	959	450	213,1
زواغة	175	60	666	901	550	163,8
المرينيين	241	84	705	1030	480	214,6
فاس المدينة	41	33	346	420	208	201,9
جنان الورد	52	19	647	718	426	168,5
المشور فاس الجديد	7	17	57	81	67	120,9
سيدي احرازم	1	1	9	11	11	100,0
اولاد الطيب	4	5	20	29	49	59,2
عين بيضة	-	-	4	4	13	30,8
المجموع	1178	535	4099	5812	2750	211,3
%	20,3	9,2	70,5	100 ,0	-	-

1.4.1.تسجيل الراغبين في المشاركة في الإحصاء عن طريق الأنترنيت

إن تجربة تسجيل الراغبين في المشاركة في الإحصاء عن طريق الموقع الالكتروني للمندوبية السامية للتخطيط كانت خطوة شجاعة وناجحة ووفرت على لجنة الإحصاء الكثير من الوقت الذي كان سيستغرقه تحصيل بيانات المرشحين والموارد البشرية التي ستقوم بتحصيل هذه المعطيات. لكنها لم تخل من بعض النواقص أهمها :

- ✓ ارتكاب المترشحين لأخطاء كثيرة في ملء البيانات خاصة الانتماء الإداري كالجماعة والإقليم، فأصبح استغلال هذا المعطى غير ذي جدوى.
- ✓ ارتكاب أخطاء في تحصيل الإسم وبطاقة التعريف الوطنية مما سبب بعض المشاكل والعراقيل خاصة عند أداء التعويضات.
- ✓ التسجيل المتكرر لبعض االمترشحين ليصل في بعض الحالات إلى 20 مرة رغبة منهم في التأكيد على المشاركة، رغم أن التطبيق المعلوماتي مكن من إلغاء التسجيلات المتكررة لنفس الشخص، عن طريق التحقق من الملفات (vérification des dossiers).
- ✓ التسجيل في آن واحد بالطريقتين (المباشرة وعبر الأنترنت).
- ✓ التسجيل بأقاليم مختلفة اعتقادا منهم ضمان الحصول على المشاركة مما سبب بعض المشاكل خاصة خلال التعيينات تم اكتشافها من خلال التنسيق بين المسؤولين الإقليميين.
- ✓ عدم معرفة الأشخاص ذوو الخط السيئ لإقصائهم في البداية وتعويضهم بآخرين.

2.4.1.التسجيل المباشر للراغبين في المشاركة في الإحصاء

إن تجربة الإيداع المباشر لملفات المشاركة في الإحصاء لغير المسجلين عن طريق الأنترنيت وفرت إمكانات بشرية إضافية كما مكنت الأشخاص الذين لا يستطيعون استعمال الحاسوب من حقهم في التسجيل دون صعوبة ودون الاعتماد على الآخر، لكنها تطلبت وقتا أطول وأضافت عبئا ثقيلا على لجنة تحصيل البيانات.

وقد مكنت هذه الطريقة، اللجنة من إقصاء المترشحين ذوي الخط السيء لاحتمال صعوبة كتابتهم بطريقة القراءة الأوتوماتكية للوثائق.

و تجدر الإشارة هنا إلى كون بطاقة الترشيح تضم عدة أسئلة شكلت عبئا خلال عملية التحصيل ولم يتم استغلالها وكان من الممكن التخلي عنها.

5.1. الطلبات المقبولة والطلبات الملغاة

من مجموع طلبات الترشيح التي بلغت 5812 مترشحا تم قبول 2915 مترشحا فيما تم اختيار وحصر أعداد إضافية صنفت في لائحة الانتظار للجوء إليها عند الحاجة خصوصا لتعويض الانسحابات.

وقد تم رفض بعض الطلبات لعدم توفر شروط المشاركة في أصحابها كالسن أو المستوى الدراسي أو القدرة الجسمانية من خلال معاينة الشخص خلال تلقي الطلبات بمكتب الإحصاء.

وقد تم في البداية فرز الطلبات وإسناد المهام للمشاركين خلال مرحلة الإنجاز(باحث، مراقب، مراقب مكلف بالتكوين) على أساس المعايير التالية :

* الاطار والدرجة بالنسبة للموظفين والمستوى الدراسي بالنسبة للطلبة وحاملي الشهادات.
* المشاركة في إحصاء 2004 حيث أعطيت الأولوية للذين سبق أن شاركوا في إحصاء 2004.
* الأسبقية لرجال التعليم وموظفي الجماعات المحلية والإدارات العمومية.

وتجدر الإشارة إلى أنه لتعيين الأشخاص تم الأخذ بعين الاعتبار مقر الإقامة تفاديا لمشاكل التنقل خلال مرحلة الإنجاز.

6.1. البرنامج المعلوماتي لتدبير طلبات المشاركة في الإحصاء.

لايمكن إنكار الخدمات التي أسداها هذا التطبيق خلال مرحلة إعداد الترتيبات الأولية للإحصاء. فقد سهل على المسؤول الإقليمي عملية تعيين الباحثين والمراقبين حسب مناطق عملهم كما مكنه من إصدار استدعاءات المشاركين وكذلك لوائح الحضور خلال أيام التكوين حسب الأقسام بالإضافة إلى إصدار الجدول 7 الخاص بتوزيع المشاركين الرسميين حسب مناطق الإشراف والمراقبة والإحصاء ثم لائحة المشاركين الاحتياطيين، كما مكن التطبيق أيضا من تتبع وضع التعيينات، من خلال إصدار الجدول 6.

لكن لابد من الإشارة إلى بعض النواقص الممكن تجاوزها مستقبلا في عمليات أخرى وأوجزها فيما يلي:

- ✓ بداية تم تسجيل بعض التأخير في موافاة المشرفين الإقليميين بالبرنامج المعلوماتي قصد بدء التحصيل ويتعلق الأمر بالفترة الأولى للترشيحات أي مايفوق 15 يوما الشيء الذي خلق بعض التوتر لضيق الوقت ودفع بالمسؤول الإقليمي لتحصيل المعطيات عن طريق Excell . وقد كان هذا المجهود دون جدوى لأن تحميل المعطيات من Excell إلى التطبيق المعلوماتي لم يكن ممكنا.
- ✓ ونفس الشئ بالنسبة للائحة الشيوخ والمقدمين والسيارات والسائقين التي تم الحصول عليها من مصالح العمالة بصيغة Excell ولم يكن من الممكن أيضا تحميلها إلى التطبيق المعلوماتي رغم كونها كافية لاستغلالها كذلك ولم يتطلب الأمر تحصيلها عن طريق التطبيق المعلوماتي.
- ✓ تجدر الإشارة إلى أن التعليمات التي رافقت التطبيق المعلوماتي كانت ناقصة جدا ولاتستجيب لكل احتياجات المسؤول ولا تشير إلى مراحل استعمال التطبيق مما تطلب منه جهدا ووقتا كبيرين للتعامل مع مستجداته وتخطي الصعوبات بالإستعانة ببرنامج Excell في بعض الأحيان.
- ✓ تطلب تعيين المشاركين حسب الصفة (مراقب أو باحث) جهدا وعناء كبيرين من المسؤول الإقليمي خاصة لما كان الأمريتعلق بتطبيق معلوماتي (monoposte).
- ✓ لتعيين شخص ما في منطقة المراقبة أو الإحصاء توجب على المسؤول الإقليمي إدخال رقم بطاقة التعريف الوطنية ثلاث مرات :مرة عند التحقق من الملف(vérification des dossiers) وأخرى عند التعيين حسب منطقة الإشراف والمهمة ثم مرة عند التعيين النهائي بمنطقة الإحصاء أو منطقة المراقبة. وقد كان من الأجدر إدخال المعلومات مرة واحدة ربحا للوقت والجهد.
- ✓ بالنسبة للمسطحات التي تعطي توزيع المشاركين حسب أقسام التكوين تعتريها بعض النواقص تتمثل في كون إلغاء مشارك من الملف الرئيسي (MAJ Personnel) لا يلغيه مباشرة من لوائح المشاركين بالأقسام.
- ✓ لا بد أيضا من الإشارة إلى أن الإصدار المتكرر لعدة صيغ للتطبيق المعلوماتي كانت تأتي متأخرة ولاتساير تقدم الأعمال لدى المسؤول الإقليمي.
- ✓ لم يسمح التطبيق بإصدار لوائح المشاركين، وخاصة تلك المتعلقة بمنح التعويضات، وتمت الاستعانة ببرنامج Excel لإصدار هذه اللوائح، بما فيها التعريف البنكي للمشاركين.
- ✓ كما لايفوتني أن أشير إلى أن قاعدة المعطيات التي ارتكزعليها التطبيق المعلوماتي كانت بها بعض الأخطاء تتعلق بحدود بعض مناطق الإشراف ومحتوياتها من مناطق الإحصاء. فرغم تحيين هذه القاعدة من طرف خلية نظام المعلومات الجغرافية وموافاة مديرية الإحصاء بها لم تأخذ بعين الاعتبار من طرف البرنامج المعلوماتي رغم التأكيد عيها في مرات عديدة. مما شكل عرقلة خلال التعيينات بالمناطق المعنية.

والجدول الموالي يستعرض توزيع المشاركين في الإحصاء حسب الفئة والمهمة والجنس.

الفئة	المشرفون الجماعيون	المراقبون	منهم المراقبون المكونون	المراقبون الاحتياطيون	الباحثون	الباحثون الاحتياطيون	المجموع
هيأة التعليم							
ذكور	2	376	124	6	532	17	933
إناث		16	2	3	101	3	123
الموظفون الإداريون							
ذكور	27	100	19	4	46	6	183
إناث	11	22	2	6	28	6	73
الموظفون الجماعيون							
ذكور		38		1	27	4	70
إناث		1		3	19	1	24
حاملو الشهادات							
ذكور		39		10	367	34	450
إناث		4		12	283	51	350
الطلبة							
ذكور		17		6	233	22	278
إناث		3		5	168	21	197
فئات أخرى							
ذكور	5	10		1	34	3	53
إناث					33	3	36
المجموع	**45**	**626**	**145**	**57**	**1871**	**171**	**2770**
ذكور	**34**	**580**	**143**	**28**	**1239**	**86**	**1967**
إناث	**11**	**46**	**2**	**29**	**632**	**85**	**803**

7.1. تدبير المراكز والأقسام المعدة للتكوين

تطلب تنظيم التكوين على مستوى عمالة فاس توفير ثماني مؤسسات تعليمية تابعة لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني لاستقبال المشاركين موزعة بين واحدة ببلدية المشور و7 بباقي المقاطعات الحضرية. وقد تمت مراسلة النائبة الإقليمية بفاس من أجل اتخاذ التدابير اللازمة لتوفير الحراسة وأعوان النظافة والحرص على تواجد هذه الفئة بهذه المؤسسات قبل انطلاق التكوين بفترة كافية حتى يتمكنوا من تنظيفها استعدادا لاستقبال المشاركين.

- **تكوين وإيواء المشرفين الجماعيين**

في هذا الإطار تمت مراسلة السيد مدير الأكاديمية في شأن وضع المركز الجهوي للتكوين المستمر رهن إشارة عملية الإحصاء خلال الفترة الممتدة من 15 يوليوز2014 إلى غاية 26 منه من أجل تنظيم التكوين لفائدة المشرفين التابعين لجهة فاس بولمان وعددهم 64 مشرفا. وتم جمع مشرفي الجهة بمركز واحد من أجل توحيد المفاهيم والتعاريف المستعملة وتعميم الإستفادة. أما الإيواء فشمل الأشخاص الوافدين من خارج مدينة فاس فقط.

وفيما يخص باقي الفئات فقد تم التكوين بالمؤسسات التالية :

- **تكوين المراقبين المكلفين بالتكوين (من1 إلى 12 غشت 2014)**

الجماعة أو المقاطعة	إسم المركز	عدد المتكونين	الوسط
أكدال	ثانوية مولاي سليمان	143	حضري
		2	قروي
		145	المجموع

- **تكوين المراقبين والباحثين (من15 إلى 27 غشت 2014)**

الجماعة أو المقاطعة	إسم المركز	الحاجيات	عدد المتكونين	عدد المكونين	عدد القاعات المطلوبة	عدد القاعات المتوفرة
أكدال	ثانوية صلاح الدين	450	426	24	21	30
زواغة	ثانوية الأدارسة	550	521	29	26	31
المرينيين	ثانوية القرويين	480	455	25	23	46
فاس المدينة	ثانوية مولاي	208	197	11	10	19
جنان الورد	ثانوية قاسم أمين	426	404	22	20	42
المشور فاس الجديد	ثانوية علال الفاسي	67	63	4	3	22
سايس	الثانوية التقنية	496	470	26	25	28
مركز اولاد الطيب		32	38	2		
مركز السخينات		8				
الجماعة القروية سيدي احرازم		3	31	2	2	
الجماعة القروية اولاد الطيب		17				
الجماعة القروية عين بيضة		13				
		2750	2605	145	130	218

8.1. تدبير مراكز الإيواء

الإيواء هم فقط الفترة المتعلقة بتكوين المشرفين الجماعيين. وفي هذا الصدد تم اختيار المركز الجهوي للتكوين المستمر التابع للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين بفاس لاستقبال وإيواء المشرفين الوافدين من إقليمي بولمان وصفرو وتنظيم التكوين في آن واحد. ويتوفر المركز على جميع المرافق الضرورية للإيواء وعلى الظروف الملائمة لاحتضان مثل هذه العمليات.

9.1. تدبير كراء السيارات

بلغت الحاجيات من وسائل النقل بعمالة فاس 90 سيارة. فإضافة إلى المسؤول الإقليمي و المشرفين الجماعيين، تطلب إنجاز الإحصاء توفير وسائل النقل أيضا للمراقبين الذين يعملون بالوسط القروي و كذلك المراقبين الذين يؤطرون الفرق التي تعمل بمناطق الإحصاء الشاسعة المتواجدة ببعض

الأحياء الهامشية ، حيث يصعب التنقل مشيا. فإضافة إلى المسؤول الإقليمي والمتصرف الإقليمي تم تحديد الحاجيات في 89 سيارة موزعة كالتالي:

توزيع الحاجيات من السيارات حسب صفة المستفيد والوسط

الصفة	الوسط الحضري	الوسط القروي	المجموع
المشرفون الرسميون	42	1	43
المراقبون	29	17	46
المجموع	71	18	89

لم تتوصل اللجنة التقنية سوى ب 17 سيارة صالحة للإستعمال منطرف المصالح الخارجية كما هو مبين في الجدول التالي :

<u>السيارات الموضوعة رهن إشارة الإحصاء</u>

الإدارة المالكة	العدد المتوصل به
المديرية الإقليمية للفلاحة	2
نيابة التعليم فاس	2
مندوبية وزارة الصحة فاس	1
مركز التكوين الإداري	1
المديرية الجهوية للطاقة والمعادن	1
المديرية الجهوية للمياه والغابات	1
الصندوق الجهوي للضمان الاجتماعي	1
الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين	2
مجلس جهة فاس بولمان	2
معهد التكوين التقني	1
المديرية الجهوية للتخطيط	3

ومن أجل ذلك، تم اللجوء إلى كراء السيارات الخاصة لسد العجز الحاصل في وسائل النقل اعتمادا على ما ورد في مذكرة السيد الكاتب العام حسب المسطرة التي تم وضعها من أجل ذلك .
وهكذا، كلف المتصرف الإقليمي باستقبال المرشحين لكراء سياراتهم، ومساعدتهم وإرشادهم لتكوين ملف الكراء طبق المسطرة. كما قام بتجميع هذه الملفات ودراستها واختيار الصالح منها بمساعدة مصالح العمالة، وتعيينها حسب الحاجة.

10.1.استلام وتخزين الوثائق

لاستلام وتخزين الوثائق المتوصل بها والمتعلقة بفترتي التكوين والإنجاز، تم تخصيص محل بمقر قصر المؤتمرات بفاس حيث مقر لجنة الإحصاء، كما تم استعمال هذا المخزن لاستلام الاستمارات وباقي الوثائق المعبأة من طرف المشاركين خلال عملية الإحصاء.
وقد تم استلام وثائق ولوازم المكتب للتكوين يوم 2014/07/14، ووثائق الإنجاز يوم 2014/07/22.

2. مرحلة التكوين

1.2. تقييم مرحلة تكوين المشرفين الإقليميين.

تم تكوين المشرفين الإقليميين بمقر مديرية الإحصاء بالرباط، خلال الفترة الممتدة من 01 يوليوز 2014 إلى غاية 11 منه. وقد افتتح أشغال التكوين السيد المندوب السامي للتخطيط ، إذ ألقى كلمة ترحيبية بالمشاركين، أشار من خلالها إلى الأهمية البالغة لعملية الإحصاء في توفير المعطيات الضرورية لتقييم الوضعية الديمغرافية والاقتصادية والاجتماعية للبلاد ودراسة تطورها ووضعها رهن إشارة مختلف مستعملي المعطيات الإحصائية وعلى رأسهم صانعي القرار، كما أشاد بالمجهودات التي يقوم بها أطر المندوبية السامية للتخطيط مذكرا بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم لإنجاح عملية الإحصاء.

وتم تنشيط التكوين من طرف عدد من المشرفين المركزيين من بينهم السيدة عائشة مرشد، والسادة عبد الإلاه زرو، محمد بريش، مولاي مصطفى العمراني العلوي، محمد بن الشيخ ومحمد ظريف، عبد الرحمن شهبي المكلف بالإشراف على التطبيق المعلوماتي، وغيرهم كل حسب اختصاصه. وتابع التكوين باقي المشرفين المركزيين، والمشرفين الإقليميين، وكذا بعض المشرفين الجماعيين.

وخلال العشرة أيام المخصصة للتكوين، تم تدارس جميع الوثائق المعدة للتكوين ومناقشتها.

ولا بد من الإشارة إلى أن امتداد فترة تسجيل المرشحين خلال شهر ماي كان له تأثير سلبي على الحيز الزمني المخصص لوضع ترتيبات الإحصاء إذ امتدت لتشمل شهر يوليوز، الشيء الذي جعل مهمة المشرف الإقليمي شيئا ما صعبة خلال فترات التكوين.

2.2. تقييم مرحلة تكوين المشرفين الجماعيين.

انطلقت فترة التكوين الخاص بالمشرفين الجماعيين الذين قاموا بتأطير عملية الإحصاء بجهة فاس بولمان وعددهم 66 مشرفا ، صبيحة يوم 16 يوليوز 2014، بالمركز الجهوي للتكوين المستمر التابع للأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين واستمرت إلى غاية 27 يوليوز 2014 في ظروف ملائمة وجيدة.

وقد تم الحرص على التنسيق مع مختلف المشاركين واتخاذ جميع الترتيبات لإيواء الوافدين منهم من إقليمي بومان وصفرو، بنفس المؤسسة. فبعد استقبال المشاركين تم توزيعهم على قاعتين مكيفتين حيث أسندت لي مهمة القيام بالتكوين بالقاعة الأولى رفقة السيد نسيم عبد الإله، المشرف الإقليمي بمولاي يعقوب، بينما تولى التكوين بالقاعة الثانية السيدان حسن بنعدادة وعزيز الخاطوري.

وانطلقت هذه العملية في ظروف جيدة و ملائمة بعد التأكد من حضور جميع المشرفين.

وقد أعطى الإنطلاقة لهذه المرحلة من التكوين السيد الكاتب العام لعمالة فاس نيابة عن السيد الوالي، بحضور السيد المدير الجهوي حيث ألقيا معا كلمة ترحيبية بالمشاركين ودعا كل منهما المشاركين إلى تحمل المسؤولية والحرص على إنجاح هذه العملية الوطنية.

و تجدر الإشارة إلى حضور طاقم الإذاعة الجهوية بفاس إلى المؤسسة لتسجيل ارتسامات السيد المدير الجهوي للتخطيط وكذلك بعض المشرفين حول الأجواء العامة للتكوين، كما قمت بدوري بإعطاء نظرة عامة عن أهداف عملية التكوين و مراحلها و توجيه نداء للمواطنين قصد المساهمة الفعالة في نجاح هذه العملية الوطنية.

وقد تم اعتماد واحترام البرنامج اليومي لمواد التكوين الوارد من مديرية الإحصاء وتم استعمال الوسائل السمعية البصرية حيث تمت الاستعانة بعرض محتوى « Présentation RGPH 2014 كما تمت الاستعانة ببعض النماذج من خرائط مناطق الإحصاء التي تم استخلاصها من الأعمال الخرائطية قصد مساعدة المشاركين على استيعاب المفاهيم الأساسية.

ولتعميم الاستفادة تم في نهاية التكوين عرض وتوزيع الفيلم الديداكتيكي للإحصاء على المشاركين.

وقد تم الحفاظ على خلق نقاش جاد بين المشاركين حول مختلف المفاهيم المدرجة في الدليل لتبديد الغموض الذي كان يشوب بعض الحالات و توحيد الرؤى بشكل عام.

وتجدر الإشارة إلى أن معظم المشرفين الجماعيين شاركوا في الإحصاءات السابقة والبحوث الميدانية الشيء الذي ساعد على خلق جو من الجدية والحوار البناء.

وفي ما يخص الحالات الخاصة التي كانت تطرح من طرف المشاركين فكانت تناقش بين المسؤولين الإقليميين والمسؤول المركزي.

وفيما يلي برنامج التكوين الذي تم تطبيقه.

برنامج تكوين المشرفين الجماعيين من 16 إلى 27 يوليوز 2014

اليوم	الدليل	الفصل	العنوان
2-1	دليل الباحث	مدخل	
		الفصل الأول	التعرف على الميدان
		الفصل الثاني	دفتر الجولة
6-3		الفصل الثالث	إحصاء الأسر والأشخاص مع خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية
7		الفصل الرابع	إحصاء السكان المحسوبين على حدة والعابرين في الفنادق وما شابهها
		الفصل الخامس	التعليمات الخاصة بملء الاستمارات وترتيب الوثائق
8	دليل المراقب		
9	دليل المكلف بالتكوين - دليل المشرف		
10	قرص التكوين - مفكرة الباحث – الاستمارة التكميلية – أعمال تطبيقية وأمثلة		

3.2. تقييم مرحلة تكوين المراقبين المكلفين بالتكوين.

انطلقت مرحلة تكوين المراقبين المكلفين بالتكوين بتاريخ 01 غشت 2014 .وتم تنظيم التكوين بثانوية مولاي اسليمان بفاس إذ احتضنت خلال 10 أيام، 145 مراقبا مكلفا بالتكوين. وتم توزيعهم على تسع قاعات أي بمعدل 16 متكون بالقاعة، حيث تولى مسؤولية التكوين مشرفان جماعيان بكل قاعة بينما تم توزيع باقي المشرفين الجماعيين على مختلف القاعات من أجل توسيع وإغناء النقاش.

وقبل انطلاق التكوين قمت بجولة لكل الأقسام من أجل الترحيب بالمشاركين وتحسيسهم بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم.

ومن أجل التوحيد بين مختلف المشرفين و تعميم الاستفادة من الحالات الخاصة التي يتم إدراجها خلال المناقشة بمختلف القاعات، تم تعيين مشرفين جماعيان (فاطمة فتحي عن المندوبية السامية للتخطيط وباري عبد العزيز عن عمالة فاس) كانت مهمتهما التنسيق ومساعدة المسؤول الإقليمي على تنظيم التكوين وحل المشاكل المطروحة في حينها بالإضافة إلى ضبط لوائح الحضور.

وقد استفاد من هذا التكوين 145 مشارك تم اختيارهم اعتمادا على معايير موضوعية كالتجربة والمستوى الدراسي وقد كان معظمهم من رجال التعليم.

وتتوفر المؤسسة على قاعة متعددة الوسائط تم بها عرض القرص الديداكتيكي خلال اليومين الأخيرية للتكوين وذلك على مراحل.

برنامج تكوين المراقبين المكلفين بالتكوين من 01 غشت 2014 إلى 12 غشت 2014

اليوم	الدليل	الفصل	العنوان
2-1	دليل الباحث	مدخل	
		الفصل الأول	التعرف على الميدان
		الفصل الثاني	دفتر الجولة
6-3		الفصل الثالث	إحصاء الأسر والأشخاص مع خصائصهم الديموغرافية والاقتصادية والاجتماعية
7		الفصل الرابع	إحصاء السكان المحسوبين على حدة والعابرين في الفنادق وما شابهها
		الفصل الخامس	التعليمات الخاصة بملء الاستمارات وترتيب الوثائق
8	دليل المراقب		
9	أعمال تطبيقية وأمثلة		
10	دليل المكلف بالتكوين – مفكرة الباحث – الاستمارة التكميلية – قرص التكوين		

4.2. تقييم مرحلة تكوين المراقبين والباحثين.

انطلقت هذه المرحلة من التكوين بتاريخ 15 غشت 2014 واستمرت إلى غاية 27 منه هذا اليوم الذي خصص للمراقبين، مع استراحة يومي الأحد 3 و 10 غشت 2014

ومن ضمن التدابير التي تم اتخاذها لإنجاح هذه المرحلة من التكوين، إحداث سبعة مراكز لاحتضان المشاركين الذين قاموا بإنجاز الإحصاء بعمالة فاس. وقد تم تعيين سبعة مشرفين جماعيين لتدبير هذه المراكز والسهر على الجانب التنظيمي للتكوين بها ورصد لكل المشاكل والصعوبات التي من شأنها أن تعترض سير التكوين، فيما تكلف باقي المشرفين بتتبع عملية التكوين داخل الأقسام وتوجيه المكونين ومساعدتهم عند الضرورة. وقد تم الحرص ما أمكن على جمع الفرق الميدانية التابعة لنفس المشرف في نفس القاعة.

وفي إطار التتبع اليومي لهذ المرحلة حرصت على الاتصال المستمر بالمشرفين والمسؤولين عن هذه المراكز للإجابة عن تساؤلاتهم ورفع الغموض عن كل التباس وإيجاد الحلول للحالات المستعصية.

وحفاظا على الجو العام للتكوين لم يتم توزيع التعيينات والملفات الخرائطية على المشاركين إلا بعد استكمال عملية التكوين.

وعند انطلاق التكوين خلال اليوم الأول تم تسجيل حوالي 140 حالة من الانسحابات تم تعويضهم مباشرة من اللائحة الإضافية وتم الاتصال بهم هاتفيا تفاديا لكل تأخير.

5.2. صرف تعويضات المشاركين في التكوين

إن عملية صرف تعويضات المشاركين في التكوين قبل انتهاء مراحل عملية الإحصاء لم تكن عملية يسيرة نظرا لضيق الفترة الزمنية المخصصة لذلك. فكما كانت مشجعة ومفيدة للبعض كانت أيضا فرصة لآخرين للاستفادة من التعويضات دون الخوض في مرحلة الإنجاز لعدم قدرتهم على استيعاب المفاهيم ومنهجية العمل أو لأسباب أخرى متعددة.

تطلبت هذه المرحلة إعداد اللوائح الشاملة والمحينة للمشاركين وكذا مبالغ التعويضات الواجب صرفها اعتمادا على لوائح الحضور اليومية التي تم ضبطها من طرف المراقبين المكونين والمشرفين في مرحلة التكوين.

وقد تم صرف التعويضات على مرحلتين: مرحلة تكوين المراقبين المكلفين بالتكوين، ومرحلة تكوين المراقبين والباحثين.

بخصوص المرحلة الأولى، تم صرف التعويضات على صعيد المديرية الجهوية للتخطيط عبر تحويلها إلى الحسابات البنكية للمشاركين.

وفيما يخص المرحلة الثانية، فقد انطلق صرف تعويضات المراقبين والباحثين نقدا عن طريق الشساعة، ومن أجل ذلك تم تعيين 7 شسيعين عن عمالة فاس وزعوا على مراكز التكوين لأداء مستحقات المشاركين وفق نموذج لوائح الأداء المحدد من طرف مديرية الإحصاء، وذلك انطلاقا من يوم 29 غشت 2014.

لم تخل هذه المرحلة من بعض المشاكل والصعوبات التي تتمثل في :

- ✓ ضيق الوقت وما قد يترتب عنه من احتمال الخطأ (إغفال أسماء بعض المشاركين أو ارتكاب أخطاء في تحديد المبالغ).
- ✓ الإرهاق والتوتر الذي تعرض له المشرف الإقليمي نظرا لتراكم المسؤوليات على عاتقه مقارنة مع المدة الزمنية الضيقة لهذه المرحلة.
- ✓ ارتكاب بعض الأخطاء في تحصيل رقم البطاقة أو الإسم من طرف المشاركين مما يعرقل عملية صرف التعويضات واضطرار المشرف الإقليمي للتنقل الى عين المكان لتأكيد إسم المشارك أمام الشسيع.
- ✓ احتجاجات متكررة للمراقبين المكونين المساعدين لكونهم شاركوا فعليا في تكوين الباحثين والمراقبين ولم يتقاضوا نفس المبالغ المسلمة للمكونين الرسميين.

3.مرحلة إنجاز الإحصاء

1.3. استلام وتوزيع وثائق الإحصاء

تم استلام وثائق الإحصاء على مرحلتين:

في المرحلة الأولى، تم استلام الأدوات والحقائب ودفاتر المراقبة وبطائق المشاركة، وأدوات العمل، فيما تم في المرحلة الثانية استلام أوراق الأسر والمسكن وعلب التخزين.

وفيما يخص دفاتر الجولة، فتم استلامها قبيل انطلاق مرحلة إنجاز الإحصاء. كما استمر استلام الوثائق تباعا خلال مرحلة الإنجاز حسب الحاجة، مباشرة من المديرية الجهوية بفاس.

وقد تم توزيع الوثائق حسب عدد مناطق الإحصاء الذي تحتويه كل منطقة إشراف. كما تم وضع مخزون احتياطي على الصعيد الإقليمي لتلبية كل طلب محتمل خلال فترة الإنجاز.

ومن أجل التنسيق ولضمان إعطاء الانطلاقة الجيدة لعملية الإحصاء تم عقد اجتماع مع المشرفين الجماعيين يوم 28 غشت قصد تزويدهم بوثائق الإحصاء (الملفات الخرائطية ودفاتر الجولة لتسليمها للمراقبين صبيحة يوم 30 غشت 2014 تفاديا لأي إتلاف أو عدم احترام للبرنامج الزمني للعملية من طرف المشاركين. كما تم حثهم على الحرص على تدبير توزيع الوثائق خاصة الاستمارات ودفاتر الجولة.

وللإشارة، فقد عرف إنجاز الإحصاء استهلاكا مفرطا للاستمارات، وذلك بسبب إعادة ملء الاستمارات المغلوطة من طرف الباحثين خاصة فئة A4 التي تحمل الرمز الجغرافي. ونفس الشيء لوحظ بالنسبة لدفاتر الجولة بسبب عدم استيعاب البعض، عند انطلاق العملية، لطريقة ملئ الجداول إضافة إلى العيوب المطبعية التي اضطر معها الباحثون إلى تعويض الدفاتر بأخرى.

وتنبغي الإشارة أيضا إلى ندرة أوراق السكان المحسوبين على حدة عند انطلاق العملية مما دفع ببعض المشرفين لاستعمال الأوراق المنسوخة قبل أن يتوصلوا لاحقا بالأوراق الأصلية.

2.3. عملية التعرف على مناطق الإحصاء

وقد شهد يوم 30 غشت 2014 انطلاق عملية التعرف على الميدان التي استمرت إلى نهاية يوم 31 غشت 2014. وقد التحقت الفرق الميدانية المتكونة من مراقبين وباحثين بمناطق الإحصاء للتعرف على حدودها وتحديد مكوناتها من جزيرات وبنايات اعتمادا على الخرائط وأوراق الحدود، كما ورد في التعليمات، وذلك تحت إشراف المشرفين الجماعيين. ولم تعرف هذه العملية عند الانطلاقة أي تعثر باستثناء بعض الملاحظات البسيطة المتعلقة بغياب أرقام بعض البنايات أو عدم ضبط أسماء بعض الأزقة، والتي كانت تعالج في حينها بالتنسيق مع المشرفين و المسؤول عن خلية نظام المعلومات الجغرافية.

وعند بداية هذا اليوم، تم إلحاق جميع السيارات التي وضعت رهن إشارة عملية الإحصاء، بمقر العمالة ليتم تسليمها للمشرفين و المراقبين المعنيين.

و قد التحق كل المشرفين بالمدارس التي تم اختيارها خلال مرحلة وضع ترتيبات الإحصاء لتشكل مقرات لهم خلال مرحلة الإنجاز. كما قاموا بالاتصال بالقياد والتنسيق معهم ومدهم بلوائح الباحثين والمراقبين الذين عملوا داخل مناطق نفوذهم. وكانت هذه الانطلاقة مهمة جدا. ولم تعرف هذه المرحلة عموما مشاكل ذات أهمية نظرا للتنسيق بين المشرفين والمراقبين و الجدية التي كانت تطبع سلوك جل المشاركين، بالإضافة إلى تعاون رجال السلطة الذين لم يتأخروا في مد يد المساعدة للفرق.

وعلى ضوء ما تمت ملاحظته خلال هذين اليومين، أعيد النظر في بعض التعيينات المتعلقة بالباحثين تارة بتغيير منطقة الإشراف قصد التقرب من مكان الإقامة وتارة أخرى بتغيير المهمة من رسمي إلى احتياطي أو العكس.

3.2. عملية تجميع المعطيات بالميدان

انطلق الإنجاز الفعلي لعملية الإحصاء بتاريخ 1 شتنبر 2014 بعد انتهاء مرحلة التعرف على الميدان التي مرت في ظروف جيدة.

وقبل انطلاق العملية قمت بعقد اجتماع مع المشرفين الجماعيين حيث تم الاتفاق على عدة نقط تهم تنظيم عملية إنجاز الإحصاء، من ضمنها المناقشة والمعالجة الفورية لكل الصعوبات التي تصادفها الفرق الميدانية واقتراح الحلول الناجعة والحرص على تأطير الفرق طيلة مدة الإنجاز بالإضافة إلى موافاتي بالمردودية اليومية للباحثين والتي تتجلى في عدد الأسر المحصاة وعدد الأشخاص المحصيين بالإضافة إلى الأسر الغائبة. وتم أيضا تذكير المشرفين بكيفية تزويد الفرق بالاستمارات طيلة فترة الإنجاز لتفادي الإهدار.

وقد شكلت المؤسسات التعليمية التي تم اختيارها خلال وضع الترتيبات الأولية للإحصاء، مقرات للالتقاء الباحثين بالمراقبين والمشرفين خلال فترة الإنجاز و ساعدت على تنظيم عملية الإحصاء. كما ساهم حراس هذه المدارس في الحرص على الحفاظ على الاستمارات وكل الوثائق التي يستعملها المشاركون وعلى نظافة المؤسسات حفاظا منهم على توفير الظروف الملائمة لإنجاز الإحصاء.

وخلال الأيام الأولى من الإنجاز تم تسجيل ضعف في مردودية الباحثين وإهدار للاستمارات بسبب الأخطاء المرتكبة، والتشطيب وإعادة صياغة الاستمارات من طرف الباحثين لعدة مرات. غير أن هذا الأمر بدأ يتضاءل ابتداء من اليوم الرابع نظرا لتظافر الجهود وحث المشاركين على التركيز أكثر لتفادي التشطيب واتباع ما ورد في التعليمات المتعلقة بملء الاستمارة.

وتجدر الإشارة أيضا إلى أن فترة إنجاز الإحصاء صادفت نهاية العطلة الصيفية وبالتالي غياب بعض الأسر عن مساكنهم الشيء الذي جعل الباحثين يترددون عليهم بصفة متكررة ويتعرضون للإرهاق بسبب ذلك وتقلص المردودية في بعض الحالات. ولذلك عمل الباحثون ابتداء من اليوم الخامس عشر على زيارة جميع الأسر الغائبة والتردد عليها إلى حين إحصاءها .

وقد لوحظت ظاهرة رفض بعض الأسر الإجابة وتعنت البعض الآخر وصد الباحثين إلى أن حين تدخل رجال السلطة .

كما تنبغي الإشارة إلى أنه بالأحياء الجديدة التي تعرف تزايد حركة البناء لم تتمكن الفرق الميدانية في بعض الأحيان من معرفة الحالة الإسكانية لبعض المساكن وتصنيفها كفارغة أو موسمية أو سكانها غائبون بصفة مؤقتة بالرغم من الاستعانة بأعوان السلطة.

1.3.3. إحصاء مؤسسات السكان المحسوبين على حدة والعابرين بالفنادق

شكلت المعطيات المتعلقة بلوائح مؤسسات السكان المحسوبين على حدة والعابرين بالفنادق التي استخلصتها مديرية الإحصاء من الأعمال الخرائطية، وتم تحيينها خلال وضع الترتيبات الأولية للإحصاء، قاعدة تم اعتمادها لتعبئة استمارات هذه الفئة من السكان. ولذلك تم القيام بجولة لكل المؤسسات. وكلف بهذه المهمة الباحثون والمراقبون الاحتياطيون على مستوى كل منطقة إشراف.

2.3.3. إحصاء فئات السكان بدون مأوى

فيما يتعلق بإحصاء السكان بدون مأوى المقرر إحصاؤهم ليلة 14-15 شتنبر 2014 ، فقد تم عقد اجتماعات مسبقة بين المشرفين ورؤساء المناطق الحضرية والقياد التابعين لهم من أجل القيام بجرد لأماكن تواجد هذه الشريحة من السكان على مستوى المقاطعات الحضرية، وتقدير عددهم من جهة ، ولعرض الصيغة التي ينبغي اتباعها لتنظيم عملية المسح الميداني لهذه الفئة دون أي مشاكل من جهة ثانية. وعلى مستوى مقاطعة أكدال، حيث أماكن تجمع الأفارقة بدون مأوى تمت تعبئة مجموعة من المتطوعين مراقبين وباحثين ومشرفين من أجل إحصاءهم. وحتى تتم هذه العملية بإتقان تمت زيارتهم باكرا ابتداء من الساعة السادسة والنصف صباحا، بثلاثة مواقع حيث مكان تواجدهم وقامت الفرق المتطوعة باستجواب هؤلاء الأفارقة بحضور السيد القائد وأعوان السلطة الذين واكبوا العملية حتى نهايتها.

وبخصوص المواطنين المغاربة بدون مأوى، انطلقت عملية الإحصاء على الساعة العاشرة مساء ليلة 14 شتنبر واستمرت حتى نهاية المسح الكلي لجميع المناطق التي تم تحديدها مسبقا مع السلطات المحلية. ومن الطبيعي لم تخل هذه المهمة من صعوبات لأن جلهم من غير العاقلين أو يتعاطون للمخدرات وبالتالي صعب على الباحثين استجوابهم وأخذ معلومات دقيقة منهم.

وفيما يلي توزيع عدد الأشخاص بدون مأوى حسب أماكن تواجدهم:

المقاطعة	المغاربة	الأجانب	المجموع
المرينيين	26	-	26
أكدال	29	218	247
المشور فاس الجديد	2	-	2
فاس المدينة	40	-	40
جنان الورد	16	-	16
زواغة	3	-	3
المجموع	116	218	334

4.3. مراقبة تجميع المعطيات

اشتملت مراقبة تجميع المعطيات على ثلاث مراحل :

- مرحلة التعرف على الميدان : حيث قام كل مشرف بتأطير الفرق التابعة له من باحثين ومراقبين وحرص على مساعدتهم في التعرف على مناطقهم ومراجعة دفاترالجولة للتأكد من أن كل باحث قد قام بالجولة حول منطقته ووضع لها رسما مصغرا بالصفحة المخصصة لذلك من دفتر الجولة . وقد تم التأكيد على ذلك من خلال الاتصال بكل المشرفين خلال هذين اليومين.

- المراقبة بالميدان
حرص المشرفون على تتبع عمل الفرق من خلال تكثيف الزيارات خاصة خلال الأيام الثلاثة الأولى والحضور والتواجد معهم خلال ملئ دفتر الجولة وحضور استجوابات الأسر بمعية المراقب من أجل تدارك تصحيح الأخطاء وتقويم فهم المصطلحات لضمان استمرار العملية بدون مشاكل. وقد كانت هذه المحاولات تفرز بعض الملاحظات التي تناقش في نهاية اليوم لتعمم على باقي الفرق.

- المراقبة بالمكتب
إن المراقبة الميدانية التي يقوم بها المراقب للتأكد من صلاحية الأجوبة بالنسبة للمساكن المختارة و من شمولية الإحصاء تأثر كثيرا على الوقت الذي ينبغي أن يخصصه لمراقبة الاستمارات المملوءة من طرف الباحثين بالمكتب. هذه المراقبة تعتبر أهم كثيرا وينبغي أن يخصص لها الحيز الأكبر من الوقت لضمان الحصول على معطيات دقيقة ومتطابقة وينبغي أن تشمل جميع الاستمارات.
ومن أجل ذلك ينبغي إعادة النظر في عمليات أخرى توجيه اهتمام المراقب إلى تصفية الاستمارات وتصحيحها بدلا من مراقبة الشمولية التي ينبغي أن تكون من مهام المشرف الجماعي.

5.3.الإشراف على تجميع المعطيات

إن الانخراط الجاد لكل المشرفين الجماعيين و رغبتهم في إنجاح هذه العملية الوطنية الضخمة كان حافزا دفع الكل لتكثيف الجهود من أجل تأطير وتتبع الفرق الميدانية عن قرب. ومما شجع أيضا وسهل مأمورية المشرفين في التأطير والتواصل مع المسؤول الإقليمي والمسؤولين المركزيين وموافاتهم بكل المستجدات وكل المشاكل لحلها في التو واللحظة، تزويدهم من طرف مديرية الإحصاء بالهواتف النقالة.

وقد عبر كل المشرفين عن رغبتهم في تعميم التجربة على المراقبين لتكون الفائدة أكبر.

6.3.تقييم البرنامج التواصلي للتتبع اليومي لتجميع المعطيات عبر الرسائل القصيرة

قبل انطلاق الإنجاز الميداني لعملية الإحصاء تم الاتفاق والتنسيق مع المشرفين الجماعيين على موافاة المشرف الإقليمي عشية كل يوم بالمردودية اليومية للباحثين أي عدد الأسر المحصاة والأسرالغائبة بكل منطقة إحصاء. وهي نفسها المعطيات المستخلصة من دفتر المراقبة. ولذلك فإن توفر هذه المعطيات سهل وشجع عملية بعث الرسائل القصيرة من طرف المراقبين إلى الرقم الأخضر.

غيرأن هذه الطريقة عرفت بعض التعثر في البداية نظرا لعدم تعود بعض المراقبين على التعامل مع تقنيات التواصل بالرسائل القصيرة. وكان بعض المشرفين يقومون بهذه المهمة مكانهم. إضافة إلى ذلك عرف بعض المراقبين صعوبة في الاتصال بالرقم الأخضر، بسبب الاكتظاظ، أو غياب التغطية.

إضافة إلى ذلك تم تزويد المشرفين بلوائح مناطق الإحصاء المستخلصة من الأعمال الخرائطية وتضم تقديرا لعدد الأسر بهذه المناطق للتمكن من تتبع تقدم إنجاز العملية على مستوى كل منطقة ورصد المناطق التي تعرف تأخرا في الإنجازوتدعيمها بالباحثين الاحتياطيين. بالموازاة مع ذلك ساعد الموقع الالكتروني الخاص بالتتبع اليومي لعملية الإنجاز، على تأكيد هذه الوضعية.

وبالموازاة مع ذلك ، كان على المسؤول الإقليمي موافاة قسم الشؤون العامة بالعمالة عشية كل يوم بالمردودية اليومية للفرق الميدانية تشمل عدد الاسر المحصاة و عدد الأفراد المحصيين و عدد الأسر الغائبة، إذ ترسل هذه المعلومات بعد تجميعها إلى وزارة الداخلية.

7.3.تجميع الاستمارات وإرسالها بواسطة الشاحنة إلى مديرية الإحصاء

خلال الأسبوع الأخير لمرحلة الإنجاز تم تزويد المشرفين الجماعيين بالعلب المعدة لترتيب وثائق الإحصاء من استمارات ودفاتر الجولة ودفاتر المراقبة والملفات الخرائطية وأوراق السكان المحسوبين على حدة والعابرين في الفنادق وما شابهها، والسكان بدون مأوى بالإضافة إلى دفاتر الإشراف وتقارير المشرفين الجماعيين وذلك قصد تعبئتها في نهاية العملية. واستعدادا لهذه المرحلة تم إعداد محل بمقر قصر المؤتمرات لاستقبال هذه الوثائق. كما تم تعيين ثلاثة من المشاركين الاحتياطيين لمساعدة المسؤول الإقليمي على استلام الوثائق ومراجعة ترتيبها اعتمادا على ما ورد بالتعليمات.

وقد بدأ استلام الوثائق من المشرفين الذين أنهوا العمل بمناطق إشرافهم بتاريخ 21 شتنبر 2014 بعد التأكد من قيام الفرق الميدانية بإتمام الزيارات لكل الأسر الغائبة أثناء فترة الإنجاز. كما تمت تعبئة أوراق الاستلام، وتوقيعها، من طرف المراقبين، والمشرفين الجماعيين.

وتجدر الإشارة إلى أنه خلال تسلم الوثائق من طرف المشرفين الجماعيين تم إرجاع دفاتر الجولة أوالاستمارات المملوءة بطريقة غير صحيحة وكذلك إعادة ترتيب الاستمارات كما ورد في التعليمات.

كما لايفوتني أن أشير إلى أن طريقة الكتابة على العلب لم تحترم من طرف جميع المشرفين كما جاء في التعليمات الخاصة بترتيب الوثائق. ولذلك كان من الأجدى أن تعبأ من طرف شخص أوشخصين يكلفان بتلك المهمة على مستوى جميع مناطق الإشراف.

وقد تمت عملية شحن مجموع الوثائق إلى مديرية الإحصاء يوم 2014/09/28.

8.3. عملية صرف تعويضات المشاركين في الإحصاء

من ضمن الترتيبات التي تم اتخاذها لإنجاح هذه العملية القيام بتوزيع المعلومات الخاصة بالمشاركين لتأكيد صحتها من طرف المشاركين.

وقد تم صرف تعويضات المشاركين في الإحصاء اعتمادا على اللوائح المستخلصة من التطبيق المعلوماتي (الجدول 7 الذي يرصد الفرق الميدانية التي تعمل بصفة رسمية حسب مناطق الإشراف ولائحة المشاركين الاحتياطيين) هذه الجداول تمت مراجعتها وتحيينها لمرات عديدة نظرا للتغييرات التي كانت تطرأ عيها إما بسبب الغياب أو الانسحاب أو تغيير الصفة من رسمي لاحتياطي أو العكس. وتمت المصادقة عليها من طرف المشرفين.

لقد تطلب إعداد هذه اللوائح التمييز بين فئتين : المشاركون الذين يتوفرون على حساب بنكي والآخرون الذين يعوضون عن طريق إصدار الحوالات.

وبخصوص ملاكي سيارات الكراء، وسائقي سيارات الدولة والجماعات المحلية، وأعوان المناولة، وأعوان السلطة فقد تم تعويضهم عن طريق الشساعة وذلك بتفويض الاعتمادات إلى السيد الوالي عامل عمالة فاس.

ولم تخل هذه العملية من مشاكل ومتاعب بالنسبة للمسؤول الإقليمي نظرا لتزامن الإعداد لأداء التعويضات لمستحقيها قبل متم شهر شتنبر 2014 مع عملية استلام الوثائق المعبأة من طرف المشرفين ومراقبتها. فكان الحرص على ضبط لوائح المستفيدين وتفادي الإغفال والتمييز بين عدد أيام الاشتغال بصفة رسمي واحتياطي، وتراكم المسؤوليات جعل المسؤول الإقليمي يشتغل في جو من التوتر والضغط النفسي طيلة هذه الفترة.

9.3. ملاحظات عامة وتوصيات

رغم المجهودات الجبارة التي بذلها الطاقم الذي أشرف على تأطير هذه العملية، إلا أنها لم تخل من بعض المشاكل التنظيمية منها والتقنية والتي تمت معالجتها في حينها للحفاظ على عملية ضخمة من هذا الحجم.

1.9.3. المشاكل التنظيمية

- ✓ إن إسناد عمالة فاس إلى مسؤول إقليمي واحد جعل عملية الإحصاء بكل مراحلها، بالرغم من نجاحها، عملية جد صعبة ومضنية. ومن الاقتراحات العملية المستخلصة من هذه التجربة، إعادة توزيع مهام التأطير على المستوى الإقليمي بحيث يتم تعيين ثلاثة مسؤولين يتقاسمون الجوانب التالية : الجانب التقني ليتفرغ المسؤول عنه لتأطير الفرق الميدانية جيدا والحرص على دقة ومصداقية المعلومات المجمعة بالإضافة إلى الجانب اللوجيستيكي وجانب المعالجة الإعلاميائية.

- إن فترة إنجاز الإحصاء تصادف نهاية العطلة الصيفية وبالتالي غياب كثير من الأسر عن مساكنهم خاصة الأشخاص الذين ليس لهم ارتباط بالعمل أو بالأطفال في مرحلة الدراسة. الشيء الذي يسبب تضييعا للوقت والمجهود بتردد الباحثين على هذه الأسر طيلة فترة الإحصاء. و من أجل ذلك وجب التفكير جيدا في اختيار الفترة المناسبة خلال الإحصاءات المقبلة.

- النظر في إمكانية تزويد المراقبين بعلب لترتيب الاستمارات التي تمت تعبئتها من طرف الباحثين خلال فترة الإنجاز قبل تسليمها للمشرف الجماعي من أجل الحفاظ على الوثائق من الإتلاف.

- موازاة مع تعيين أعضاء الفريق المكلف بوضع ترتيبات الإحصاء ينبغي أيضا تعيين من يقوم بعملية التحصيل من الكاتبات وضمان حقهن في التعويض طبقا لما هو منصوص عليه في تحديد التعويضات الخاصة بالإحصاء.

- بالنسبة للموظفين ورجال التعليم يستحب وضع بطاقة الترشيح بالإدارات والمؤسسات التعليمية التي يعملون بها ثم ترسل عن طريق البريد إلى لجنة الإحصاء وذلك لضمان مصداقية المعلومات المدلى بها من طرف المرشحين من جهة وللحصول على ترخيص رؤسائهم المباشرين من جهة ثانية.
- يستحب تزويد المديريات الجهوية بما يكفي من الوثائق قبل انطلاق العملية خاصة دفاتر الجولة نظرا لما تطرحه هذه الوثيقة من صعوبات في الملء بالنسبة لمن ليس له تجربة في مجال الإحصاء.

- يستحب اختيار الحقائب ذات الشكل البسيط التي لا تحتاج إلى تركيب. ذلك لأن عملية تركيب الحقائب تطلبت إشراك عدد من موظفي المديرية الجهوية طوال فترتي التكوين الأولى والثانية بالإضافة إلى توفير مكان شاسع للاحتفاظ بها إلى حين توزيعها على المشاركين.

- تمديد الفترة الزمنية المخصصة لدليل المراقب لتمكين المراقبين من الإلمام التام بجميع المهام المنوطة بهم إذ اتضح أن البعض لم يستوعب جيدا طريقة مراقبة المطابقة بين الأجوبة. وقد تم بذل مجهودات إضافية خلال الأيام الثلاثة الأولى من الإنجاز لمساعدة هؤلاء المراقبين على القيام بمهامهم.

- إمكانية مد المراقبين بهواتف نقالة لتسهيل عملية التواصل بين مختلف الأطراف من المسؤول الإقليمي والمشرفين والمراقبين وكذلك الباحثين.

- يستحب الرفع من عدد الاحتياطيين لتفوق النسبة 10% من مجموع المشاركين وذلك لمواجهة الخصاص خلال فترة الإنجاز لعدة دوافع أهمها تضخم بعض مناطق الإحصاء، الغيابات المفاجئة وطلبات الإعفاء لبعض المشاركين خلال الأيام الأولى لمرحلة الإنجاز إما بسبب المرض أو لعدم القدرة على متابعة العملية حتى النهاية أو الحصول على عمل أو لأسباب أخرى. هذا إضافة إلى الأشخاص الذين لم يستوعبوا جيدا مفاهيم ومنهجية الإحصاء.

- ✓ كان لزاما اتخاذ التدابير لتأجيل عملية التوقيع على محاضر الدخول المدرسي إلى حين انتهاء عملية الإحصاء بالنسبة لرجال التعليم. فرغم حصر لوائح المعنيين منهم وموافاة وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني بها بقي المشكل مطروحا ولم يتردد المشاركون في طلب الحصول على شهادة المشاركة طوال فترة الإنجاز نظرا للاستفزازات والتهديدات التي يتعرضون لها من طرف مديري المؤسسات حسب قولهم. كان من الممكن تفادي المشكل أيضا بالنسبة للمشاركين المقبولين بمراكز التكوين في مهن التربية.
- ✓ توقف عملية التكوين المتعلقة بالباحثين والمراقبين خلال الأيام الأولى بسبب الاحتجاجات عرقلت شيئا ما مهمة المسؤول الإقليمي والمشرفين الجماعيين، التي تقتضي احترام برنامج التكوين وإتمامه في الآجال المحددة له. الشيء الذي تطلب تكوين لجنة من ممثلي المشاركين على مستوى كل مركز وتم الاستماع لطلباتهم التي تتمثل في : إمكانية الاستفادة من وسائل النقل الحضري مجانا خلال فترتي التكوين والإنجاز والاستفادة من أيام العطل الإدارية والإلحاح على التعرف على الصفة التي ستولى لكل منهم وتقليص عدد ساعات التكوين نظرا لحرارة الطقس المفرطة والزيادة في التعويضات وغيرها من الطلبات والمشاكل التي ليس بوسع المسؤول الاستجابة إليها.

وحفاظا على السير العادي لعملية التكوين تم بذل مجهودات كبيرة لتهدئتهم وإقناعهم بأن الأمر لا يتطلب مزيدا من تضييع الوقت. ولهذا لابد من استحضار مثل هذه المشاكل والتفكير في حلول لها مستقبلا.

إن هذه المشاكل وإن بدت للوهلة بسيطة فإنها شكلت عبئا على المسؤول الإقليمي الذي كان عليه استيعاب جميع المشاكل وإيجاد حلول لها دون تردد أو تأجيل.

2.9.3.**المشاكل التقنية**

إن إدراج بعض التعاريف والإحالات في مؤخرة دليل التعليمات طرح بعض الصعوبات للمكون سواء المشرف أو المراقب أوالباحث. ولتفادي ذلك يحبذ في عملية إحصائية أخرى إدراج التعاريف في الفصول المتعلقة بها.

إن تنوع أشكال وأنماط البناء جعل التمييز بين الدار المغربية العصرية والعمارة شيئا ما مبهم. التعليمات الواردة في تعريف نوع البناية لم تتغير عما كانت عليه سابقا. ولهذا ينبغي في عمليات إحصائية مقبلة التدقيق في هذا التعريف لتفادي كل التباس.

كان أيضا من المستحسن التذكير بتاريخ مرجع الإحصاء عند كل سؤال والتأكيد على أن كل المتغيرات التي تتطرق إليها الاستمارة تؤول إلى تاريخ مرجع الإحصاء. فقد وقع التباس لدى البعض خاصة بالنسبة للخصوبة والإعاقة والنشاط الاقتصادي والحالة الزواجية.

طرحت عدة تساؤلات خلال فترات التكوين وتم الحسم فيها بالاستشارة بين المشرفين الإقليميين والمركزيين ويتعلق الأمر بموضوع الهجرة، وتحديد نوع النشاط، والمساكن الفارغة التي هي في طور البناء وأوشكت أشغال البناء بها على الانتهاء، و صعوبة ممارسة المهام اليومية بالنسبة للأطفال دون الخامسة، وأعلى شهادة خاصة عندما يتعلق الأمر بشهادة التكوين المهني وشهادة التعليم العام وغيرها من المقارنات في هذا الباب. وغيرها من الأسئلة.

بالإضافة إلى هذه المشاكل واجه المشاركون تعنت أرباب بعض الأسر و رفض الإجابة بالنسبة للبعض الشيء الذي كان يستدعي اللجوء إلى أعوان السلطة من الشيوخ والمقدمين الذي لم يدخروا جهدا في مد يد المساعدة للمشاركين كما يتم عادة خلال إنجاز مختلف البحوث الإحصائية.

وقد تمت مناقشة جميع الحالات بالتنسيق مع المسؤولين على المستوى المركزي بطريقة مباشرة عند الضرورة.

وختاما، فإن عملية الإحصاء مرت في ظروف جيدة رغم كل الصعوبات وهذا راجع إلى تظافر جهود كل من المشرفين والمراقبين والباحثين. الذين تحلوا بروح الجدية والإحساس بالمسؤولية رغم التوتر والارتباك الذي كان يتخلل بعض الفرق والذي كان من دافع الحرص على إنجاح هذه العملية.

وتنبغي الإشارة إلى الدور الإيجابي للسيد المدير الجهوي الذي ظل حريصا طوال فترات عملية الإحصاء بدءا من وضع ترتيبات الإحصاء إلى نهاية العملية بكل مراحلها على حسن التأطير واستيعاب كل المشاكل وإيجاد الحلول المناسبة عبر التواصل المستمر بالمسؤولين الإقليميين وموافاتهم بكل المستجدات في حينها.